

بحار الأنوار

[321] " اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً " (1)

وفرض عليكم لاوليائه حقوقاً أمركم بأدائها إليهم، ليحل لكم ما وراء ظهوركم من أزواجكم وأموالكم ومأكلكم ومشربكم، ويعرفكم بذلك النماء والبركة والثروة، وليعلم من يطيعه منكم بالغيب، قال ﷺ عزوجل " قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى (2). واعلموا أن من يبخل فانما يبخل على نفسه، وأن ﷺ هو الغني وأنتم الفقراء لا إله إلا هو. ولقد طالت المخاطبة فيما بيننا وبينكم فيما هو لكم وعليكم، ولولا ما يجب من تمام النعمة من ﷺ عزوجل عليكم، لما أريتكم مني خطأ ولا سمعتم مني حرفاً من بعد الماضي عليه السلام. أنتم في غفلة عما إليه معادكم، ومن بعد الثاني رسولي وما ناله منكم حين أكرمه ﷺ بمصيره إليكم، ومن بعد إقامتي لكم إبراهيم ابن عبدة، وفقه ﷺ لمرضاته وأعانه على طاعته، وكتابه الذي حمله محمد بن موسى النيشابوري وﷺ المستعان على كل حال، وإنني أراكم مفرطين في جنب ﷺ فتكونون من الخاسرين. فبعداً وسحقاً لمن رغب عن طاعة ﷺ، ولم يقبل مواعظ أوليائه، وقد أمركم ﷺ عزوجل بطاعته لا إله إلا هو، وطاعة رسوله صلى ﷺ عليه وآله وبطاعة أولي الأمر عليهم السلام فرحم ﷺ ضعفكم وقلة صبركم عما أمامكم فما أغر الإنسان بربه الكريم، واستجاب ﷺ تعالى دعائي فيكم، وأصلح أموركم على يدي، فقد قال ﷺ جل جلاله، يوم ندعو كل أناس بأمامهم " (3) وقال جل جلاله: " و [كذلك] جعلناكم أمة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً " (4) وقال ﷺ جل جلاله

(1) المائدة: 3. (2) الشورى: 23. (3)

الاسراء: 71. (4) البقرة: 143.